

أَكْرِمُ طَبِيبَكَ إِنَّ أَرْضَتِ تَدَاوِيًا

أ.د. لطيفة حسين الكندري

الخدمات الصحية من أركان الحياة الكريمة التي تكفلها الدول المتقدمة وترعاها بانتظام. وتقدم المؤسسات الحكومية في دولة الكويت خدمات جليلة للمواطنين وخاصة الخدمات المجانية في النواحي الاجتماعية والصحية والتعليمية وهي مكتسبات كفلها الدستور الكويتي لإيجاد حياة كريمة لكل مواطن. نصوص الدستور الكويتي تنير المسيرة الوطنية ومن تلك النصوص: "تُعنى الدولة بالصحة العامة وبوسائل الوقاية والعلاج من الأمراض والأوبئة". في مستشفى الصباح وتحديدًا في قسم الباطنية عيادات فيها غرف جديدة وواسعة تتيح للطبيب فرصة طيبة لأداء دوره على النحو المطلوب وتعطي المريض خصوصيته في السؤال دون تردد.

ولكن هناك مستشفيات تحتاج لمزيد من الاهتمام؛ كنتُ في مستشفى الرازي وذلك لعارض صحي وعندما جاء دوري دخلتُ على الطبيب المختص وإذا بغرفة صغيرة فيها مكتب واحد فيه أكثر من دكتور وأكثر من ممرضة. يعالج كل طبيب مريضًا واحدًا بينما باقي المرضى في الانتظار في نفس الغرفة يسمعون ويرون كل ما يحدث في هذا المشهد الغريب الذي ينقصه المعاملة الاحترافية. لم نجد أي خصوصية عند المعالجة فالكلمة يسمع ما بنا من أمراض والدكتوران لديهما جهاز كمبيوتر واحد لمشاهدة نتائج الأشعة. فسألت أحدهما أين الخصوصية في الأمر؟ أين خصوصية المريض والطبيب مع كل هذا التشويش والزحام؟ فأجاب لقد وضعت يدك على الجرح! إننا نعاني من هذه المشكلة، كما تشاهدين الآن.

إن أبناءنا وبناتنا قد تعبوا في دراسة الطب وعانوا الكثير للحصول على هذه الشهادة العلمية ومن حقهم تخصيص مكتب لكل منهم يلائم مهنتهم، ومكاتبهم العلمية. عندما نذهب إلى المستشفيات الخاصة نجد النظافة الفائقة في مرافق المستشفى وكذلك لكل طبيب خصوصيته ومكتبه وينتاب المريض شعور بأنه يدخل فندقًا فخماً للسياحة لا طلبًا للعلاج. من الأهمية بمكان تنظيم عملية العلاج للمواطنين والمقيمين لضمان

جودة الخدمات التي تحفظ صحتهم، وتحترم أوقاتهم، وتراعي خصوصياتهم.

أطباؤنا علماء، والعلماء من أهل الفضل يجب اكرامهم عمليا من خلال توفير احتياجاتهم، وتلبية متطلباتهم وهذا كله حق أصيل يستحقونه. اكرام الأطباء خير وسيلة لحثهم على بذل المزيد والإحسان في أداء أعمالهم.

" إِنَّ الْمُعَلِّمَ وَالطَّيِّبَ كِلَاهُمَا ... لَا يَنْصَحَانِ إِذَا هُمَا لَمْ يُكْرَمَا
أَكْرَمَ طَبِيبُكَ إِنْ أَرَدْتَ تَدَاوِيَا ... وَكَذَا الْمُعَلِّمُ إِنْ أَرَدْتَ تَعَلُّمًا"
من المستغرب أننا ننفق بسخاء على طلبتنا في الخارج حتى إذا ما نالوا الشهادة، وأتموا الدراسة، وأنجزوا المهمة، ورجعوا إلى البلاد كانت الصدمة أن الدكتور يبحث بخجل شديد عن مكتب يجلس فيه، ويمارس عمله وفق الأصول المهنية. إن استقبال المريض بحفاوة وبشاشه، وحسن الاستماع إليه نصف العلاج. إنني على يقين أن هناك إدارات نجحت وزارة الصحة في تنظيم عياداتها بصورة لائقة تحفظ للمريض والطبيب بيئة هادئة تتسم بالنظام ولا بد لجميع العيادات تحقيق تلك الجودة العالية في الخدمات لتعزيز الثقة بمؤسساتنا.